تاريخ الفن في بلاد وادي الرافدين

قسم الفنون التشكيلية فرع رسم

المرحلة الأولى

اعداد

م.م ازهار حكمت محمود

المصدر: د. زهير صاحب، و د. حميد نفل تاريخ الفن في بلاد الرافدين

المحاضرة الثانية

موضوعات الرسوم

- كانت الرسوم التي خلفها انسان الكهوف بسيطة
- كانت عبارة عن خطوط منحنية
- ترتب باوضاع عشوائية مشوشة يصعب التكهن بطبيعتها
- لعل فنان الكهوف كان يخطها باغصان الشجر او بادواته الحجرية على الأرض من ثم تحول الى جدران الكهف
- رسم اشكال رسمت في بصيرته دفعته لاعادة تخطيطها مرات عديدة
- كانت اشكال طبعات الكف البشرية اقدم الموضوعات بعد غمسها بدماء الحيوانات التي تم اصطيادها على أرضية الكهف او جدرانه مما جذب انتباهه على تكرار هذه العملية
- كانت البدايات ظهور فن رسم يقوم على التجربة والمحاكاة والصدفة التكرار
- تعد الاشكال الحيوانية ابرز مواضيع الرسم كان بعضها جميل في نظره والأخر مخيف يهدده بالقتل بمحاولة الحيوان الهجوم على الانسان ،او بمشاهد صيد الحيوانات التي تعد مصدر قوته
- اشهر الحيوانات التي تم رسمها فهي الغزلان بانواعها والثور الوحشي (البيزون) والفيلة ذات الصوف (الماموث) والدببة والذئاب والثعالب والارانب والخيول والابقار والضباع والطيور والاسماك
- تنوعت أوضاع الحيوانات بحسب الحالة النفسية فاحيانا يرسم حيوان واحد او مجموعة حيوانات بوضعيات خاصة تارة حالة ركض هروبا من الانسان في وضع الصيد وتارة في وضع الاجتضاع الهادئ
- كان الفنان ناجحا ومجد في نقل صورة الحيوانات التي عاش بقربها بشكل معبر وحقيقي يعتمد على الصورة التي تنقلها العين المجردة
- اعتمد الفنان في ابراز الحالات النفسية للحيوانات كالهيجان والتاهب والهجوم اوالفزع ، او في حالات الهدوءواقفة او مضطجعة
- زوعت اشكال الحيوانات بشكل مبعثر دون تنظيم فلم تكن هناك معرفة بالإنشاء التصويري المتجانس في التصوير فكان لكل شكل من اشكال الحيوانات كتلة مستقلة ليس له علاقة مع الكتل لمجاورة
- اجمل رسومات الحيوانات عثر عليها في منطقة الدوردون في فرنسا في كعوف لاسو ، وكهوف التاميرا في اسبانيا

- الاشكال البشرية المرسومة لتي كانت تمثل الرجال والقليل من النساء والأطفال فهي من المواضيع التي وجدت افضل نماذجها في كهوف فرنسا واسبانيا
- نفذت هذه الاشكال بحجم صغير بأسلوب بعيد عن الواقعية باستخدام عدد من الخطوط البسيطة
- الرا صغير ذو بروز امامي اشبه براس الطير
- الجذع يرسم على هيئة مثلث راسه الى الأسفل
- الايدي والارجل بخطوط بسيطة فقط
- ختلف الدواف في رسم والاشكال الحيوانية و البشرية فالاشكال البشرية رسمت لتوادي عملية الصيد
- عثر على اشكال بشرية بوضع حركي جيد لاسيما عند مطاردة الانسان للحيوان يحمل السلاح القوس او السهم بشكل قريب من الواقع لايخلو من قوة التعبير

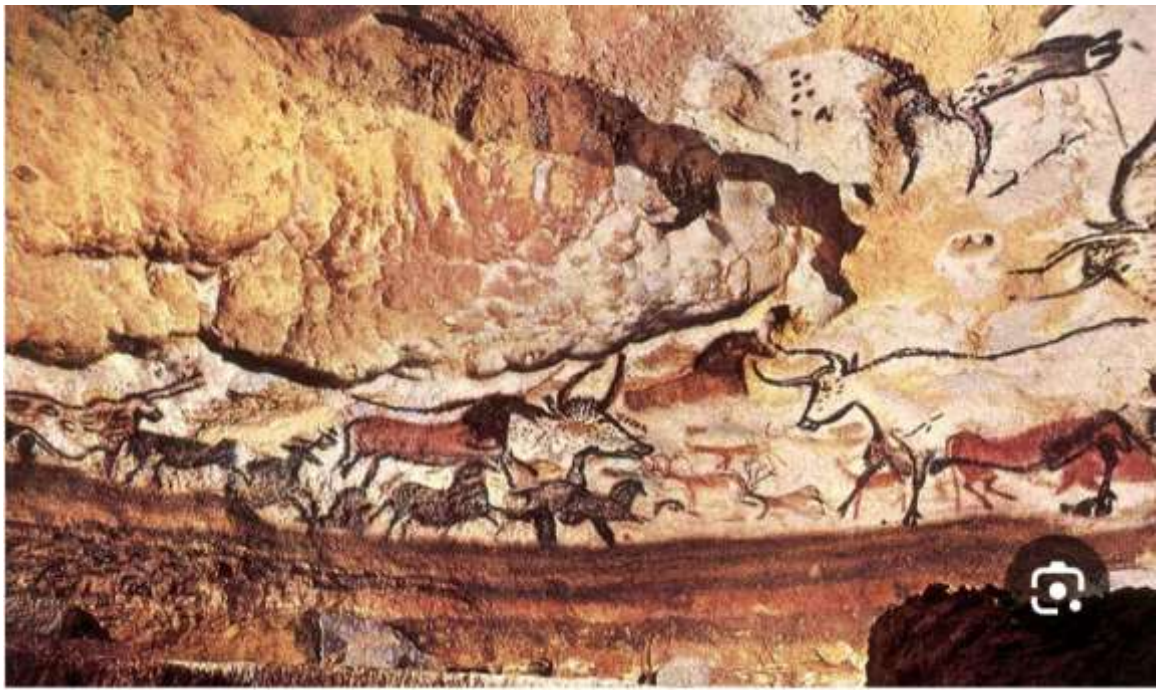

موضوعات المنحوتات

- تنوعات موضوعات النحت بين بارزة ومجسمة
- شملت اشكال بشرية وحيوانية
- سار فن النحت البارز في هذه الحقبة على مسار واحد مع الرسم فقد كانا مندمجين او متكاملين فقد تمت اقد المنحوتات بطريقة حفر الخطوط الخارجية للاشكال الرئيسية ثم إتمام العمل بطريقة الرسم باستخدام الألوان وهناك امثلة كثيرة في كهوف فرنسا
- بعدها اخذ النحت البارز مسارا منعزلا عن الرسم فتطورت طريقة الحفر الى النحت البارز العالي
- نفذ فنان النحت البارز مواضيعه على مواد مختلفة
- جدران الكهوف والملاجئ الصخرية
- عظام الحيوانات
- قرونها
- انيابها

- اشهر النماذج للنحت البارزالتي مثات في جدران الكهوف في كهف (ايبو) في منطقة الرون في فرنسا وجد افريز من النحت البارز يبلغ طوله (٧١ ياردة)وعرضع (١٦ ياردة)مثلت فيه مجموعة من حيوانات البيزون والخيول والماعز
- اجمل المشاهد للنحت البارز نفذت على العظام ظهرت في الكهوف الفرنسية مثل
- نحت على ناب ماموث يمثل ماموث بحالة تهيج
- نحت على عضم نسريمثل مشهد لقطيع غزال الرنة
- نحت على ضلع حصان يمث موضوع عراك بين حيواني بيزون
- كما عثر على نحت بارز لاشكال بشرية على جدران في كهف لاماجدولين في فرنسا لامراة عاريبة في وضعية الاضطجاع نفذ بشكل بسيط يعتمد على الخطوط الخارجية الا ان فيه جمالية ودقة في النقل الواقعي
- ظهر النحت المجسم في أواخر العصر الحجري القديم

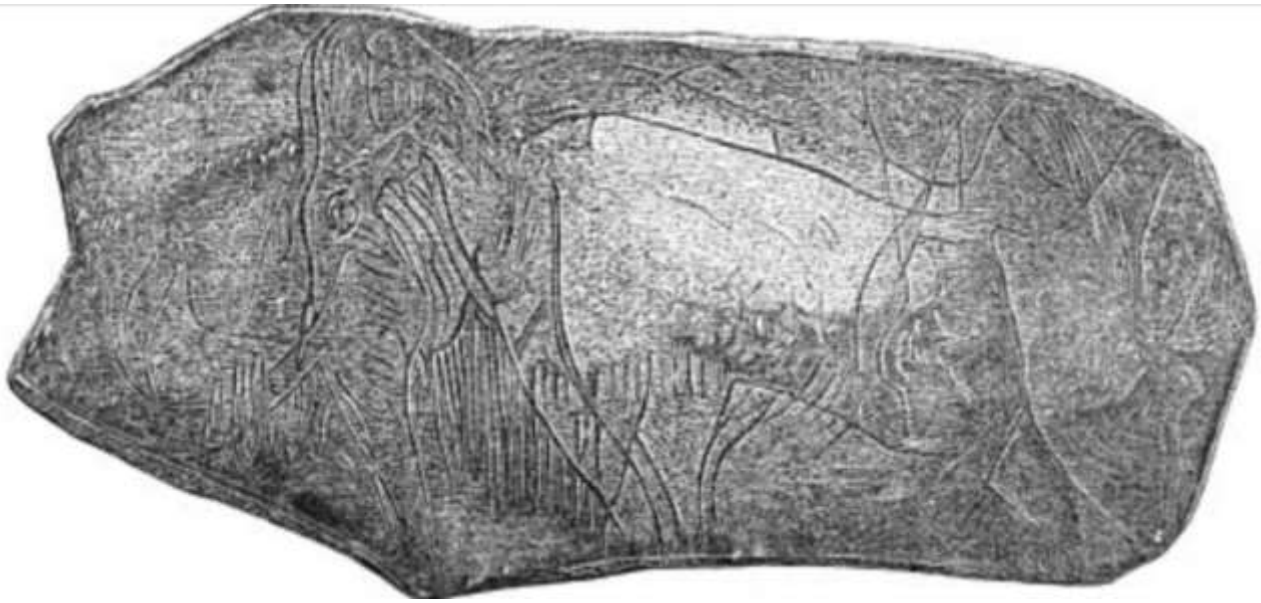

النحت المجسم

- تعامل الفنان مع الكتل الحجرية فضلا عن العظام والعاج والطين في تشكيل العديد من التماثيل الحيوانية والبشرية
- عمل العديد من تماثيل الدببة والخيول البرية وحيوانات الماموث ووحيد القرن
- اشهر دب معمول من الطين يزيد طوله عن ارع اقدام وارتفاعه قدمان اهم ماميزه تفاصيل الحركة اطرافه الاماميان امتدتا الى الامام وسحب الخلفيتان الى الأعلى تحت البطن عثر عليه احدى كهوف فرنسا يرج ان له تغراض وطقوس معينة
- التماثيل البشرية كانت نسائية تضمن معنى التوليد فقد اصطلح على تسميتها اسم الالهه الام
- مثلت بجسم انثوي
- كبيرة الورك في الغالب
- ضخمة ومنتفخة البطن يعلوها ثديان كبيران
- أعضاء الجسم الأخرى كالاطراف والراس تفاصيله بعيدة عن الملامح الطبيعية ان لم تكن مفقودة
- اشهر نماذجها عثر عليها في (ولينذروف)في النمسا يبلغ ارتفاعها ١١ سم منحوت من حجر الكلس

أسلوب تنفيذ الرسوم

- نفذت رسوم الكهوف بأسلوب بسيط في البداية تخطيط الخطوط الخارجية باللون الأسود وترك الكتلة بدون تلوين وبعدها اكتسب الخبرة حيث بداء يملا المساحات الداخلية للاشكال بالالوان مع تأكيد على بقاء الخطوط الخارجية بتكثيف الصبغة وتخفيفها باتجاه الداخل
- ثم تطور أسلوب الرسم وبدع نماذج فيها مهارة في التخطيط والتلوين وبلغت قمة رقيها في أواخر العصر الحجري القديم
- الا انها بشكل عام فان أسلوب تلوين الرسوم كان بشكل بدائي فكانت الكتل تملى باللون بجميع مساحتها دون ان يكون هناك تدرجفي اللون يشير الى حيز لكتلة وإظهار تجسيمها

أسلوب تنفيذ النحت البارز

- كانت الخطوط الخارجية تواشر على الجدار او على العظام باستخدام قطعة حجرية مدببة النهاية ومن ثم تحفر الخطوط حفر عميق
- بذل النحات جهود في تاشير الاشكال فكان يسعى الى اظهار التفاصيل الدقيقة وذلك بتاشير شعر الحيوان بعدد من اخطوط بأسلوب الحزالحفر
- امتلك الفنان خبرة مكنته من حفر الارضيات الزائدة فبدت اشكال المشاهد بارزة عن ارضيتها نفذت بأسلوب البارز العالي الا نها قليلة نسبة الى الاعمال المنفذة بأسلوب الحفر الحز

دوافع الانسان في العمل الفني

كان الانسان صيادا ماهرا يعتمد في غذائه على مطاردة الحيوانات التي كانت تهدده بالفناء

- شغل هذا الموضوع حيزا كبيرا من تفكيره
- ابتكر طريقة تتفق مع مستواه العقلي للسيطرة للتخلص من هذه الحيوانات وشرورها
- يمكن الترجيح ان تكون تلك الطريقة نوعا من السحر او احدى اساليبه
- لذلك كان الانسان القديم يرسم صورة مطابقة للحيوان للتمكن من السيطرة عليه وكلما كانت الصورة مطابقة للاصل كانت عملية الصيد اكثر نجاحا

- تحقيق دافع اقتصادي من اجل الحصول على القوت اذ كان هدف رسم الحيوانات هدفا ماديا بالدرجة الأساس
- طريقة لقتل وقت الفراغ ، واستغلال الانسان حدث حصوله على طريتدته والتلذذ باكلها كان يلجاء للراحة ويطلق العنان لخياله في استعراض شكل الحيوان الذي اصطاده
- كما لا يخلومن وجود حافز فني فليس من المعقول ان يمارس الفن كل افراد الجماعات البشريةالتي عاشت في هذه الفترة فالارجح ان بعظهم مارسو الفن عن حب وتلذذ ولعل مايؤاكد هذا أروع ماوجد على سقوف كهف التايمر في شمال اسبانيا اذ لا يمكن تحقيق الرسم على السقف المرتفع الا اذا نام على ظهره وبذل كل ما اوتي من معانا وصبر